

الملف

مؤكداً على الثوابت المذكورة. غير أنه أصر بصوت عالٍ وعدم التزام بأخلاق الاجتماعات الرسمية، فما كان من أحد مندوبي حركة حماس إلا أن عاد وأكد على الثوابت. وأردف يقول: يوم تتخلى حماس عن هذه الثوابت، فسيكون أول رأس يُطاح به هو رأسك... فاطمئن!!
فُهِت دحلان وسكت، وسط بسمات مكتومة على وجوه الحضور في ذلك الاجتماع. ■

نبذة عن ممارسات السجان دحلان!

جهاز المخابرات الصهيوني عن مكان حقيبة للمتفجرات وفي مرحلة أخرى اعتقل عدداً من المجاهدين خلال توجههم لتنفيذ عمليات استشهادية، وبفعل التعذيب الشديد أيضاً تمكن من الحصول على معلومات حول مكان رفات الجنديين الصهيونيين إيلان سعدون وآبي سبورتنس اللذين خطفتهما وقتلتها حماس نهاية الثمانينات.

وأكد كثير من معتقلي حماس لدى المخابرات الصهيونية أنهم وجدوا كثيراً من المعلومات التي حصل عليها محققو دحلان بين أيدي الصهاينة، الأمر الذي يعكس طبيعة العلاقة بين دحلان والإسرائيليين. ولم يكن دحلان ينفيه بل كان تعليقه أن الناس لا تدرك الفرق بين التنسيق الأمني والتعاون الأمني.

وشكل دحلان فرقة للقتل ضمت عناصر شابة لا تدرك حقيقة ما ترتكبه بحق شعبها، بدأت بقتل هشام مكي رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني جهاراً في وضح النهار لأسباب متعددة، وكانت يده المسلطة على رقاب الناس في الردع والإرهاب، وأصبح اسم (فرقة الموت) يتردد في كل شارع من غزة في محاولة لتخويف الناس.

ومع أواخر التسعينات بدأ دحلان خطوات متقدمة للاتجاه إلى العمل السياسي وأوعز إلى زوجته لتصبح سيدة مجتمع بإنشاء جمعية أطلق عليها اسم «المركز الفلسطيني للتواصل الإنساني»، وأنشأ مع مجموعته نفسها مركزاً للدراسات «ناشد» ترأسه خالد الجازجي الذي عينه فيما بعد مسؤول العلاقات الخارجية في وزارة الداخلية.

ويتصرف دحلان حالياً على أنه الرئيس القادم حتى ولو على قطاع غزة، ومن مشاهد ذلك السيارة الفارهة المضادة للرصاصة، والفيلا المقابلة لفيلا أبو مازن قرب شاطئ البحر التي استأجرها له الأمريكان، ويرسلون له الدولارات عبر شحنات بريدية مباشرة دون وسيط بنكي حتى لا تظهر في حساباته ويغدق بها محاسبيه وأعوانه، وحول الفيلا إلى أكثر من وزارة بل مركزاً رئيسياً لتحركاته ونشاطاته وتحظى الفيلا بحراسة أمنية مشددة، وبدأ يسوق نفسه بين العشائر والعائلات ويوزورها في المناسبات المختلفة، ويعقد لقاءات شعبية، وينادي بالإصلاح. ■

العدو.. غير أنه فوجئ بما اعتبره تهديداً مباشراً، واعتبرته مصادراً في حماس تأكيداً على القواعد المذكورة. فقد رشح عن إحدى جلسات الحوار الخاصة في القاهرة، حيث أثار الغبار ورفع الصوت بعد أزمة مقتل العقيد راجح أبو لحية، واتهم حماس بأنها بدأت بنهج اغتيالات وتصفيات، محرصاً الجانب المصري ضد ممثلي الحركة في الاجتماع، فشرح الصورة ممثل حركة حماس

مع وصول دحلان إلى قيادة جهاز الأمن الوقائي تم اقتحام ومداومة مئات المنازل الفلسطينية، من قبل عناصر الأمن الوقائي واعتقال الشباب الذين يشتبه بانتمائهم إلى حماس، المشهد أسوأ مما كان يقوم به جيش الاحتلال الصهيوني.

ولم يتوقف المشهد الدحلاني عند هذا الأمر بل تم إطلاق النار على الكثير من المقاومين، وأصيب العشرات منهم بجراح، ولاقى من في السجون الأمريكين من التعذيب، فكل ما مارسه زبانية العدو الصهيوني طبقه عناصر دحلان على أبناء حماس، وتم تعليق الشباب لساعات طويلة ووضع الأكياس العنفة في رؤوسهم وتوجيه الألفاظ البذيئة لهم، والاعتداء عليهم بالضرب المبرح، وتقييدهم من اليدين والرجلين، والضرب في مناطق حساسة من الجسم، وتفتت لحاهم، وأصيب عدد من الشباب بحالة صم مؤقتة نتيجة وضعه في زنزانه مع فتح مسجل يبت أغاني أجنبية بصوت عال جداً، ولوحق كبار القادة وتعرضوا للإهانة أمثال الدكتور محمود الزهار والشيخ أحمد بحر، ولقي الدكتور الشهيد إبراهيم المقادمة العذاب الشديد بأساليب خسية.

أما المؤسسات الإسلامية فكان لها نصيب كبير من الملاحقة، حيث تم اقتحام عشرات المؤسسات وفتشت مقراتها بدقة وصودرت وثائقها وملفاتنا واعتقل قادتها وموظفوها وأغلقت بقرار السلطة.

ومنع الخطباء والعلماء والدعاة المسلمين الذين يشتبه أنهم مقرّبون من حركة حماس من الخطابة والقاء الدروس في المساجد، وعينت وزارة الأوقاف بالتنسيق مع أجهزة الأمن خاصة الأمن الوقائي عناصر مواليين لها سواء في الخطابة أو الإمامة أو رعاية المساجد، وجدد رجال دحلان التدقيق في الموظفين الحكوميين ومعرفة ميولهم السياسية وتم فصل العديد منهم الذين اشتبه أن فكرهم قريب من حماس، وشدد في التوظيف ألا يكون المتقدم لأي وظيفة من حماس!!

لم يخف دحلان علاقاته مع الإسرائيليين فهذا ما تقتضيه «المصلحة الوطنية»، وبرز واضحاً مدى ثقة الإسرائيليين به، وتحت التعذيب الشديد لأعضاء في كتائب القسام أبطل دحلان عملية كبيرة داخل الكيان الصهيوني وتحديداً في شركة «سيلكوم» اللاسلكية وأخبر

بقصد التموية، بشكل ساهم في تغيير معالم وجهه.. ولم تمض أيام حتى اغتيل الدكتور الرنتيسي.

تهديداته للرنتيسي

كثرت التصريحات الصادرة عن دحلان والتي تهدد الرنتيسي بشكل مباشر أو غير مباشر. فبالإضافة إلى ما ذكرناه، كان يحرض رئيس سلطة الحكم الذاتي على الشهيد عبر رسائل متوالية استطاع أحد المقربين من حركة حماس تسريب إحدى هذه الرسائل الممهورة بتوقيع دحلان مرفقة بتقرير مفصل، وهذا هو نصها: «الأخ الرئيس القائد العام.. تحية الوطن وبعد.. نرفق لسيادتكم مقابلة خاصة للدكتور الرنتيسي، وهي مقابلة حديثة، وسواء أكره الرنتيسي ما جاء فيها أم لا، كما جاء في بيان حماس الذي ينفي المقابلة، فهي لم تأت من فراغ..» إلى آخر الرسالة.

عدا عن الرسائل والناشير السرية والنشرات التي تهدف إلى شق صف حماس، والتي كانت تتلقى دعماً مباشراً من الأمن الوقائي، وادعاء الأسماء العديدة مثل «تلاميذ المهندس» و«كوادر حماس»، والتي كانت تهاجم الدكتور الرنتيسي زاعمة أنه يريد الاستحواذ والسيطرة على قاعدة حماس، وأنه يسمي نفسه «أسد غزة»، وأنه يسعى إلى تحييد الشيخ أحمد ياسين عن قيادة الحركة ببطء وتدرج لتلقائي.

عدا عن كل ذلك فإن دحلان لم يخف عداه للرنتيسي، حيث هاجمه أكثر من مرة في تصريحاته، وقال عنه في الاجتماع الشهير لرجال الأعمال في غزة: الرنتيسي هذا الفتنة المتحركة، شخص جاهل وأمّي يظن نفسه الملا عمر (أمير حركة طالبان) - وهنا الإشارة الواضحة أيضاً في عقده بسبب أمور يميز فيها الدكتور (العلم والقيادة).

ومما قاله أيضاً في محادثة هاتفية مع الصحافي جهاد الخازن نشرها في الصفحة الأخيرة «عيون وأذان»، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢، أنه مستعد لإرسال عشرة رجال لقتل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ومن ثم يقوم باعتقالهم.

وقد أكد الخازن في رد آخر في الصفحة نفسها في تموز/يوليو ٢٠٠٤ هذه المحادثة، وأن دحلان هدّد فعلاً بقتل الرنتيسي، وأنه رأى في القاهرة بعد النشر وعاتبه على ما نشر، فردّ يومها الخازن عليه مذكراً إياه أنه نشر نصفا ما قاله ذلك اليوم.

تهديده الدائم لرحامس

يركن العقيد دحلان ويطمئن إلى القواعد التي انتهجتها حركة حماس في الشؤون الفلسطينية الداخلية، وهي حرمة الدم الفلسطيني والحرب الأهلية خطاً أحمر، والرصاص الفلسطيني لا يوجّه إلا إلى